لغتان مثل حل وحلال قال ابن عباس معنى الاية وحرام على قرية
اي اهل قرية اهلكناها ان يرجعوا بعد الهلاك فعلى هذا يكون
لا صلة وقال اخرون الحرام بمعنى الواجب فعلى هذا يكون لا ثابتا
معناه واجب على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي
الدنيا وقال الزجاج معناه وحرام على اهل قرية اهلكناهم اي
حكمنا بهلاكهم ان تتقبل اعمالهم لانهم لا يرجعون اي لا
يتوبون والدليل على هذا انه قال في الاية التي قبلها فمن يعمل
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه اي يتقبل عمله
قوله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قرا ابن عامر وابو جعفر
ويعقوب فتحت بالتشديد على التكثير وقرا الاخرون بالتخفيف ياجوج
وماجوج يريد فتح السد عن ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون اي نشز وتل والحدب المكان المرتفع ينسلون يسرعون
النزول من الاكام والتلال كنسلان الذيب وهو سرعة مشيه واختلفوا
في هذه الكناية فقال قوم عني به ياجوج وماجوج بدليل ما روينا
عن النواس بن سمعان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون وقال
قوم اراد جميع الخلق يعني انهم يخرجون من قبورهم يدل عليه قراءة
مجاهد وهم من كل جدث بالجيم والثاء كما قال الله تعالى فاذا هم من
الاجداث الى ربهم ينسلون اخبرنا اسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني
انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم
بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو خيثمة زهير بن حرب نا سفيان
بن عيينة عن فرات القزاز عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري
قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون
قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات
فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى

بن مريم وياجوج وماجوج وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب واخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى
محشرهم قوله عز وجل واقترب الوعد الحق يعني القيمة قال الفراء
وجماعة الواو من اقترب مقحمة معناه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج
اقترب الوعد الحق كما قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه
اي ناديناه والدليل عليه ما روي عن حذيفة قال لو ان رجلا اقتنى فلوا
بعد خروج ياجوج وماجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة وقال قوم لا يجوز طرح
الواو وجعلوا جواب حتى اذا فتحت في قوله يا ويلنا ويكون مجاز
الاية حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج واقترب الوعد الحق قالوا يا ويلنا
قد كنا في غفلة من هذا قوله عز وجل فاذا هي شاخصة ابصار الذين
كفروا في قوله هي ثلثة اوجه احدها انها كناية عن الابصار
بيانا معناه فاذا الابصار خاشعة ابصار الذين كفروا والثاني ان
هي تكون عمادا كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار والثالث ان
يكون تمام الكلام عند قوله هي على معنى فاذا هي بارزة يعني من قربها
كانها حاضرة ثم ابتدا شاخصة ابصار الذين كفروا على تقديم
الخبر على الابتدا مجازها ابصار الذين كفروا شاخصة قال الكلبي
شخصت ابصار الكفار فلا تكاد تطرف من شدة ذلك اليوم وهؤلاء
يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين
بوضعنا العبادة في غير موضعها انكم ايها المشركون وما
تعبدون من دون الله يعني الاصنام حصب جهنم اي وقودها
وقال مجاهد وقتادة حطبها والحصب في لغة اهل اليمن الحطب
وقال عكرمة هو الحطب بلغة الحبشة وقال الضحاك يعني يرمون
بهم في النار كما يرمى بالحصباء واصل الحصب الرمي قال الله تعالى
ارسلنا عليهم حاصبا اي ترميهم بالحجارة وقرا علي بن ابي طالب
حطب جهنم انتم لها واردون اي فيها داخلون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1